

التلقي السيكلوجي للشعر العربي القديم عند النقاد العرب

The psychological receipt of ancient Arabic poetry to Arab critics

طالب دكتوراه / تناح الأمين
الأستاذ الدكتور: ورنقي الشايب

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة عمار ثلجي - الأغواط (الجزائر)

• مخبر علوم اللسان، جامعة الأغواط.

l.tennah@lagh-univ.dz

تاريخ القبول: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2020/12/06

تاريخ الإيداع: 2020/10/05

• ملخص:

يعتبر الشعر العربي القديم من أهم النصوص التي اجتذبت النقاد حولها، وكان التحليل النفسي من أهم المناهج التي درس بها النقاد العرب التراث الشعري، وقدموا له تأويلات عديدة ساهمت في بلورة منهج نقدي عربي متأثر بالنظرية الغربية، لذلك سنحاول استجلاء تلك المقاربات التي أسست للنقد النفسي العربي.

الكلمات المفتاحية: التلقي؛ السيكلوجي؛ الشعر؛ النقد؛ العرب.

Abstract:

Traditional Arab poetry is considered one of the most important texts that attracted critics. Psychological analysis was one of the most important curricula through which Arab critics studied poetic heritage, and they provided it with many interpretations that contributed to crystallizing an Arab critical approach influenced by Western theory. So we will try to clarify those approaches that established Arab psychological criticism.

key words: receiving, psychological, poetry, criticism, Arabic.

1. مقدمة:

لقد شاع عن العرب قولهم: (الشعر ديوان العرب) وهذا بطبيعة الحال يعود للشعر العربي القديم الذي حمل تاريخهم، ومآثرهم، وحياتهم الاجتماعية والفردية، فكان بحق ديوانهم الذي حفظ للاحق أخبار السابق، وبه افتخر العرب حتى صار خطابا يسري في نواديهم وأيامهم ودراساتهم، وجاء العصر الحديث حافلا بالأحداث والتطورات التي شملت جميع ميادين الحياة، ومن بينها ميدان الأدب والنقد الأدبي، فكان لظهور المدارس النقدية الاثر البالغ في تفسير تلك النصوص والكشف عن خباياها ومكنوناتها وحمولتها الدلالية.

ويعتبر المنهج النفسي في دراسة الأدب من أهم المناهج التي تأثر بها النقاد العرب وحاولوا فهمه وتطبيقه على النصوص الأدبية عامة والشعر العربي القديم خاصة، فظهر مجموعة من النقاد الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تفسير نفسيات الشعراء العرب من خلال شعرهم، وفهم حالاتهم النفسية التي جعلتهم ينتجون ذلك الخطاب الإبداعي المتميز بلغته ودلالته. فتنوعت الدراسات بين من اهتم بالشاعر، ومن اهتم بالشعر، ومن اهتم بهما معا من أجل فهم نفسي دقيق. أنتج ذلك مجموعة دراسات تعتبر بمثابة التأسيس لمدرسة التحليل النفسي العربية المتأثرة بطبيعة الحال بمنهج فرويد وتلامذته.

ومن هذا المنطلق يطرح هذا البحث الإشكالية التالية: ماهي أهم الدراسات التي تناولت الشعر العربي القديم وفق التحليل النفسي؟ وكيف فسر نقادنا ذلك الخطاب من خلال دراسته نفسيا؟ وهل نجحوا في التأسيس لمدرسة التحليل النفسي العربية؟

فرضيتنا هنا أن النقاد العرب رغم تأثرهم بالمنهج الغربي إلا أنهم في دراساتهم كانوا يميلون إلى الانطبعية التي تغلب على النقد العربي منذ بداياته الأولى، وبذلك استطاعوا أن يأسسوا لنقد عربي جديد رغم تأثرهم بالمناهج الغربية. ومن هذه الفرضية يتشكل هدف البحث الذي هو محاولة إحياء التفكير النقدي العربي الذي اهتم بالنصوص العربية القديمة، والذي من خلاله تشكلت مدرسة النقد النفسي العربي، وكذلك تجديد التساؤل الوجودي الذي يحمله الشعر العربي من خلال الكشف عن نفسيات الشعراء وتحليلها. وكان المنهج التحليلي الوصفي هو الذي اقمنا عليه بحثنا هذا.

2. سيכולوجية الصعلكة عند يوسف خليف:

تعتبر طائفة الصعاليك طائفة متميزة في المجتمع العربي اجتماعيا ونفسيا، وهو ما دعا يوسف خليف إلى محاولة فهم شخصية الصعلوك ومقوماتها من خلال شعرها الذي تميز عن الشعر العربي عموما. ولأجل فهم شخصية الصعلوك حاول فهم "حياة هؤلاء الصعاليك كما تتمثل في أخبارهم وأشعارهم ليستخلص الجوانب المختلفة لظاهرة الصعلكة، ثم شعرهم الذي هو نتاجهم الفني المعبر عن آرائهم وأفكارهم لاستخلاصها".¹ وهذا يدل على اهتمام الباحث بالشخصية من الجانب النفسي لفهم الشخصية والولوج في عالم أفكارها ومنهج في ذلك كان واضحا منذ البداية حيث اعتمد على "علم النفس الاجتماعي لتفسير ظاهرة الصعلكة، فكان أن درس المجتمع والتوافق الاجتماعي واللاتوافق وعقد النقص، والفقر، والمشكلات الاقتصادية، فانتبه إلى أن هناك ثلاثة عوامل عملت في نشأتها وتطورها: عامل جغرافي، عامل اجتماعي و عامل اقتصادي".² والمتأمل في كلامه يظن أن الدراسة ستعتمد في الكثير من جزئياتها على التحليل النفسي الفرويدي، لكن في حقيقتها لم تكن كذلك، فالعوامل التي ذكرها يوسف خليف كانت تتحكم في الدراسة أكثر منه؛ حيث تطرق للجانب النفسي من خلال التحليل الاجتماعي والاقتصادي فلم "يفرد للتفسير النفسي فصلا خاصا لأنه عامل مشترك بين كل تلك العوامل".³ على حد قوله. فقد تكلم عن القوة النفسية للصعاليك بعد إثبات المعنى الأدبي للصعلكة من خلال شعرهم، حيث أكد أن "من عناصر قوتهم النفسية أنفتهم من القيام بتلك الاعمال التي يصح أن نطلق عليها، الأعمال الفرعية في المجتمع القبلي، وهي التي كان يقوم بها العبيد وأشباههم".⁴ واستشهد على ذلك بقول تأبط شرا:

ولست براعي ثلة قام وسطها *** طويل العصا غرنيق ضحل مرسل⁵

فحياة الشاعر لم تكن للرعي، وإنما تقوم على الغارة و الغزو، ورغم فقره يحز في نفسه أن ينزل إلى عمل العبيد والغلمان.

ربط الباحث بين الفقر والجوع والحالات النفسية التي رأى أنها عبارة عن سيات "تختلف باختلاف النفسيات ووقع الفقر عليها، والآثار النفسية ليس من اليسير حصرها لأنها مسألة نفسية تتصل بالنفس البشرية، تلك النفس الغامضة الممعنة في الغموض ذات السرايب العميقة، والأسرار الدفينة المكبوتة".⁶ ذلك الكبت والغموض هو ما حال بين يوسف خليف وبين تقديم دراسة نفسية خاصة للشعراء الصعاليك، فراح يتقصى بعض الخصائص النفسية من خلال تحليل الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في بناء شخصية

الصعاليك وأكسبتها خصوصية سيكلوجية داخلية أذكى نازها الشعور الحاد بالفقر، وتدني المنزلة الاجتماعية.

حاول الباحث إثبات بعض الصفات التي كانت سببا في تشكل شخصية الصعلوك كالفقر، والجوع، والحرمان. هذه الأخيرة جعلته يبحث عن صفات أخرى تدل على القوة الشخصية وهي التي وجدها في شعرهم، تدعو إلى الافتخار بالنفس والاعتداد بها من أجل التعويض واستبدال ذلك بإنتاج فني يجعل الشاعر يخلق الشعور بالراحة النفسية، ومثاله قول عروة بن الورد الذي افتخر بكرمه في كثير من أشعاره يقول:

يربح على الليل أضياف ماجد *** كريم ومالي سارحا مال مقتر⁷

قسم يوسف خليف الصعاليك إلى شخصيتين وكل واحدة منها تمثل مجموعة، ولا يكاد يخرج الصعاليك عن الصنفين، فهما نموذجان؛ نموذج "الشخصية المتمردة التي رأت في هذه الحركة فرصة سانحة تظهر فيها بطولتها الفردية وتستغلها إلى أبعد حد في إرضاء ما في نفسها من نزعة شريرة، ونموذج الشخصية التي رأت أن يكون تمردا وسيلة وغاية إنسانية معينة، هي رفع الظلم وحماية المستضعفين والفقراء، وهذه يمثلها عروة بن الورد، أما الأولى فأصلح من يمثلها هو الشنفرى⁸ فالصعلكة عبارة عن تعويض. ذلك التعويض الذي جعلهم يستبدلون أهدافهم الشخصية بأهداف أخرى أسعى منها من أجل إحداث توازن اجتماعي كان بعيد المنال، وبذلك وصلوا إلى درجة التسامي الذي تكلم عنه فرويد؛ حيث أن المبدع "إذا استطاع أن يستبدل بأهدافه القريبة أخرى تمتاز بأنها أرفع قيمة من الناحية الاجتماعية، وثانيا بأنها غير جنسية، فقد قام بعملية تسامي"⁹. وهو ما أقره خليف حين أشار إلى أن هذه الفئة الاجتماعية انطلقت من مجتمع خال من العدالة الاجتماعية وأخذت على عاتقها تحقيق ذلك، وبخروجها على نظام المجتمع والقبيلة شكلت مجموعة جديدة لها رؤيتها الخاصة للحياة الاجتماعية اندمجت مع بعضها فشكلت ما يعرف باسم: "الجماعة السيكلوجية؛ والتي يكون فيها الفرد أكثر قدرة على الاندماج في هذا المجتمع منه في الجماعة الاجتماعية."¹⁰ حيث أن الصعاليك اندمجوا في مجموعات الخلعاء والمتمردين. وهذا هو السبب الذي جعل الباحث يدرس الظاهرة السيكلوجية للشعراء الصعاليك في إطارها الاجتماعي، نظرا لأن الحالة النفسية كانت عبارة عن آثار اجتماعية فيمعرفة السبب يفسر الأثر.

3. التلقي السيكلوجي للشعر الجاهلي عند طه حسين:

يعتبر طه حسين عميد الأدب العربي لما قدمه من إنتاج فني في شتى ميادين الأدب، كما أنه بحق عميد النقد العربي الحديث حيث تسنى له الاطلاع على النقد القديم بشكل واسع، كما اطلع واضطلع بالمناهج النقدية الغربية بشكل أوسع، وكانت دراساته التي قدمها في هذا الجانب خير شاهد له خاصة فيما يتعلق بمؤلفاته (في الأدب الجاهلي، وحديث الأربعاء ومع أبي العلاء في سجنه...) فكانت في مجملها دراسات نقدية جمعت بين الدراسة التاريخية الاجتماعية والتحليل النفسي. فقد قدم عديد الإشارات النفسية حول الشعر الجاهلي منها تعليقه على شعر زهير بن أبي سلمى حيث جعله "من أقدر الشعراء القدماء على خلق البيئة وتهيئة الجو الشعري، قبل أن يمعن بالسامعين فيما يقصد إليه من الأغراض... إنه يعتمد إلى هذا في رقة وظرف، وفي وداعة نفس وحلاوة روح تثير في نفسك الأشجان الهادئة الرقيقة التي تخرجك عن طورك العادي ولا تبلغ بك الحزن المضي ولا اليأس المهلك، ولا الأسى العميق، وإنما هي تحي في قلبك طائفة من الذكرى البعيدة التي طال عليها العهد فلم يبلها ولم يفتها ولم يمحمها، وإنما خفف من حدتها، وجعلها خليقة أن تثير في النفس شوقا حلوا، وحزنا هادئا لا لوعة محرقة."¹¹ وهنا نتلمس في قول طه حسين إشارته إلى التأثير النفسي الذي يحدثه النص في المتلقي، وكيف أن المبدع يحاول أن يلتمس من تجربته ما ينفذ إلى نفس القارئ فيحدث فيها أثرا يجعل القارئ يتذوق النص ويثور مكبوتات القارئ فيحس وكأن المبدع يعبر عنه. والقصيدة التي صاغ من خلالها هذا الكلام هي معلقة زهير التي يقول في مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم *** بحومانة الدراج فالملتئم¹².

فالباحث يربط بين الشاعر والمتلقي عن طريق القصيدة التي نظر إليها من وجهة نفسية عميقة. ويدرس أثرها النفسي على المتلقي ويحيله إلى النفسية المبدعة التي كانت تراعيه "فزهير في هذه القصيدة كلها هادئ، بل هو في شعره كله هادئ وليس من شك في أنه أطال الوقوف، وألح في السؤال وأحس حزنا مهما يكن هادئا؛ فقد كان طويلا ملحا، ولكنه على ذلك لا يريد أن يجهدك ولا أن يشق عليك، فهو يجتئز باليسير من هذا التصوير، باليسير الذي ألفه الناس ويؤديه إليه في لفظ سهل، ليقرب نفسك إلى نفسه ولمهينك تهيئة حسنة لتسمع له وتفهم عنه"¹³ من حيث أنه لم يخرج عن ما كان مألوفا في بيئته، فهو يصور الرجل العربي كما كان تصويرا واقعيا من الناحية الاجتماعية والنفسية فيكون شعره انعكاسا وتصويرا. فطه حسين يتطرق للجانب النفسي من خلال الجانب الاجتماعي الذي يحويه شعر زهير إذ هو عبارة عن نموذج جاهلي يصور الحياة الاجتماعية كما هي، وقد يتخللها الأسلوب القصصي الواضح الذي

ينبع من اللاشعور فيضفي على القصيدة "صوراً جميلة رائعة، وألفاظاً متينة جزلة، وسداجة مع ذلك في التعبير والتفكير لا تكلف جهداً ولا عناء"¹⁴ ومثل بقول زهير:

وغيث من الوسي حلوا تلاعه *** أجابت روايبه النجا، وهواطله

هبطت بممسود النواشر، سايح *** ممرأسيل الخد، نهـد مراكله¹⁵

فالشاعر ينطلق من البساطة الاجتماعية التي تخلق فيه بساطة نفسية وهدوء يمره الشاعر في قصيدته فينسب فيها ويتغلغل في معانيها التي تغري القارئ فيما بعد فينقاد لذلك الهدوء نفسياً ويتأثر بالتجربة الشعرية والنفسية. وهذا يتلخص منهج طه حسين النفسي؛ إذ يرى أن العمليات النفسية تنبع في شعور الكاتب من الآثار الاجتماعية التي يكون لها تأثير بارز في نفس الشاعر فيحولها إلى إنتاج فني عبارة عن أثر له تأثير خارج نفسية الشاعر، ويتعداه ليصل إلى المتلقي فتلتحم نفسه مع نفس الشاعر في العمل الإبداعي، فتتحرك مكبوتاته وتخرجه من طور الكبت إلى التنفيس من خلال الإحساس بأن تجربة الشاعر تعبر عنه وعن دواخله.

لقد أكد طه حسين على ضرورة دراسة علم النفس لأجل فهم الشعر ومنتجه ف"الباحث عن تاريخ الآداب لابد له من أن يدرس علم النفس للأفراد والجماعات إذا أراد أن يتقن الفهم لما ترك الكاتب أو الشاعر من الآثار."¹⁶ وهو هنا يرمي إلى أنه يقدم النص على صاحبه إذا ما أراد فهمه من خلال التحليل النفسي، إلا أننا نجده لا يلتزم بذلك في منهجه التطبيقي ففي كتابه (حديث الأربعاء) يتبين منهجه الذي يرى فيه أنه ينبغي - في فهم الشاعر - أن نعتمد "على شخصية الشاعر قبل كل شيء؛ ذلك أن الشاعر يجب أن يتمثل في شعره إلى حد ما، فإذا كان شاعراً مجيداً حقاً فشعره مرآة نفسه وعواطفه ومظهر شخصيته كلها، بحيث تستطيع أن تقرأ قصائده المختلفة فتشعر فيها بروح واحد، نفس واحد وقوة واحدة."¹⁷ والانعكاس النفسي أو الشخصي لابد وأن يظهر في شعر الشاعر لدرجة أنه يمكن تمييز فنه عن غيره.

ويدعوا طه حسين في منهجه النفسي إلى البحث عن الوحدة النفسية للشاعر من خلال إنتاجه الفني، ولكن في مقابل البحث عن مكونات الشخصية أولاً في سيرته التي يمكن مقابلة ما جاء فيها مع ما جاء في شعره؛ وهذا هو يؤسس منهجه على أمرين أساسيين: أولاً فهم الشخصية، وثانياً محاولة إيجادها في شعره. وقد يكون الداعي للسير على هذا المنهج هو مغالاته في استعمال منهج الشك؛ فلا يمكن التأكد من نسبة الشعر إلى الشاعر إلا إذا اتفق كل شعره

مع خصائصه الشخصية التي ينبغي أن تتسم بالوحدة والقوة في الروح والنفس الشعري لأن ذلك يعكس لامحالة نفس الشاعر وعواطفه ومظاهر شخصيته كلها.

تطرق طه حسين لعدة نماذج من الشعر القديم ومن مختلف العصور والأغراض، فنجد أنه يتناول الظاهرة النفسية إجمالاً للقوم، أو تفصيلاً لبعض الشعراء كل على حدة؛ ففي حديثه عن الشاعر لبید وإحدى قصائده يصف أثرها في نفس المتلقي، وكيف أنها تقدم صورة نفسية للشاعر، فعلى الرغم من "أن الأبيات الأولى من قصيدة لبید خشنة الملمس غليظة اللفظ بعيدة المعنى عن مألوفنا ولكن مع ذلك أجد فيها شعراً قوياً غنياً، خصباً ممتعاً، خليقاً بالإعجاب والإكبار، خليقاً أن يثير في نفوسنا عاطفة قلما تثيرها فيها خطوط حياتنا... فبدأ كما تعود أمثاله أن يبدؤوا بشيء من النسيب، ولكنه نسيب شاحب فيه حزن يشتد حتى يؤثر في النفس، ويكاد يبلغ بها الجزع واليأس لولا أن الشاعر قوي النفس، شديد الأيد، عظيم الحظ من الإرادة، جلد صبور، فهو لا يستسلم للعاطفة، ولا يخضع لسلطانها؛ وإنما يأخذ منها بمقدار، إن صح هذا التعبير، يحزن ولكن لا يفسده الحزن، ويفرح ولكن على أن لا يبطره الفرح، يحزن ويفرح بمقدار ما ينبغي له من هذا الحزن الذي يصلح النفس وهذا الفرح الذي يعدل المزاج"¹⁸ وهذه تحليلات ذوقية انطباعية، لم تكن وفق منهج علمي واضح يجعل كل من يقرأ النتائج يسلم بها، ولكنها ذوقية قد يتفق فيها القراء أو يختلفون مع الناقد.

كما أن منهجه قائم على النموذج رغم أنه كان يدعو إلى الوحدة النفسية والمعنوية في شعر الشاعر، فهو يحكم على الشاعر أحياناً من خلال قصيدة واحدة وهو ما فعله مع طرفة ومعلقته فأول ما يلقاه من قصيدته "هو حديث الشاعر عن نفسه في إيجاز وإجمال، وفي أبيات قليلة جامعة كأنه يريد أن يعرف نفسه لنا أو يقدمها إلينا، فكأننا نلقاه أول مرة، وكأننا نحب أن نعرف من أمره ما نجعل، وكأنه يصور لنا نفسه تصويراً يسيراً قبل أن يأخذ معنا في الحديث المفصل الطويل. فانظر إليه وهو يتقدم إليك ظريفاً، لبناً رشيقاً، خفيف الروح، حازماً مع ذلك كل الحزم، واثقاً بنفسه أشد الثقة، راضياً عنها كل الرضا، شاعراً بواجبه الاجتماعي أوضح الشعور وأقواه، يؤمن بأنه قد خلق لقومه قبل أن يخلق لنفسه..."¹⁹ هذا التشخيص النفسي للشاعر واستخلاص الصفات النفسية، لم يكن من مميزات المنهج النفسي الذي طرحه فرويد أو تلامذته، وهو منهج برع فيه طه حسين والنقاد العرب الذين تأثروا في البداية بمقولات فرويد عن النفس. إلا أن الظاهر من دراسات طه حسين أن الخصوصية العربية لعبت دوراً فيما حصل عليه من نتائج الدراسة النفسية.

واعتمادا على منهج الشك قدم دراسته للغزل الأموي عبارة عن مقارنة بين ما قدمه المؤرخون لتلك الفترة وإنتاجها الشعري، وما كان موجودا في النصوص الشعرية بعد ذاتها. وقادته مقارنته بين الحقيقة النفسية الشعورية في الشعر، وبين ما هو موجود في ما كتب حول الشعراء إلى "أن الشعر العذري جميل جيد، ولكن هناك حقيقة أخرى وهي أن أخبار العذريين أو القصص التي نسجت حول أشعارهم ليست شيئا يذكر بالقياس إلى هذه الأشعار؛ فبينما تجد في هذه الأشعار من صدق اللهجة وحرارة العاطفة وحدة الشعور ما يملك عليك نفسك، لا تجد في هذه الأخبار التي تروى إلا تكلفا وتصنعا وإسرافا... إن هذا الشعر صدر صدورا طبيعيا عن قوم كانوا يشعرون ويألمون ويصفون آلامهم ويمثلون شعورهم"²⁰ مثل الشعر عند طه حسين أصدق وأبلغ كتاب يمكن أن تؤخذ منه حياة الشعراء، وصفاتهم النفسية والفيزيولوجية، وهو الذي يحمل أفكارهم ومذاهبهم في الحياة.

ولم يكن طه حسين ليفصل في منهجه بين الخصائص الاجتماعية والنفسية للشعراء الذين أخضعهم للتحليل النفسي، فهو يربط بين الحياة الاجتماعية والنفسية، رغم ذلك لم يتخلى عن سير الشعراء وقبائلهم؛ فقد كانت تلك الأخبار تسعفه مرارا في تأسيس منهجه النقدي وتحليله الذي كان في أغلب الأحيان فنيا انطباعيا. ولا يمنع ذلك من اعتبار طه حسين مؤسس فعلي لمنهج نقدي عربي، حيث أنه كان الأنصف بين النقاد في دراساته التي لم تعتمد انتقاء الشعراء وإنما كان يبحث عن الظاهرة في عموم الشعر في عصر من العصور وهو ما فعله مع الشعر الجاهلي والأموي خصوصا.

4. النوبي والسيكلوجية الفرويدية:

يعتبر النوبي أحد النقاد العرب الذين ذاع صيتهم على مستوى التحليل النفسي حيث أسس منهجه النقدي على المزج بين التحليل الاجتماعي والنفسي، كما أنه كان يحاول أن تكون انطلاقته من شعر الشاعر ومن أخباره، فالزعة النفسية والاجتماعية تنصهران في التجربة الشعرية الجاهلية، إذ أن الشاعر الجاهلي "لا ينظم فخره القبلي لمجرد أنه الرأي السائد في مجتمعه، لا ولا لأنه رأى أن واجبه هو أن يروج لأراء جماعته ويقوم بالدعاية لها، بل لأنه هو أحس إحساسا عنيفا قاهرا بهذه العاطفة فاجتاز مرحلة ذاتية اضطرت فيها نفسه واتقد وجدانه بها. وهو حين نظم فخره القبلي لم يكن دافعه المباشر إلا أن ينفس عن هذا الانفعال الذي غلب على مشاعره من حب ملتهب لقبيلته وفخر مجلجل بمآثرها وسعادة مجنحة بانتمائاته

إليها وبغض قوي لأعدائها واحتقار ذريع لهم.²¹ ومثال ذلك قصيدة الحادرة التي انتقل فيها من النسب الذي عبر فيه عن نفسه كفرد يرضي عاطفته؛ إلى الفخر الذي يعبر فيه عن جماعته.

كانت هكذا بدايات النويبي مع التحليل النفسي في كتابه (الشعر الجاهلي)، لتتضح وتتطور أكثر وتصبح مؤسسة على منهج نقدي واضح خاصة في دراستيه حول (بشار بن برد، وأبي نواس) واللذين يحملان رؤيته للشعر العربي القديم ومنهجه التحليلي النفسي إذ كان "شديد الميول إلى مدارس التحليل النفسي ولاسيما عند فرويد وتلامذته، متخذاً من النظريات النفسية إحدى وسائله المباشرة في تحليل شخصيات الشعراء وفي مقدمتهم ابن الرومي وبشار بن برد وأبي نواس.²² والنويبي نفسه يرى أنه كان "جديراً بالتحدث عن علم النفس الحديث وعرض حقائقه وآرائه، قبل أن يكون له الحق في الانتفاع بها في الموضوع الأدبي الذي اختاره للدراسة.²³ وهو دراسة نفسيات الشعراء وفهم الشخصيات من خلال شعرهم، فالشعر لم يكن غاية بل وسيلة لفهم صاحبه و"استكشاف الظروف الموضوعية التي مرت بها نفسية أبي نواس - مثلاً - وفق السبل التي رسمها وسخرها في تعامله مع مضامين شاعرية أبي نواس وظروف حياته اليومية وقربه من الأمين الذي كان له تأثير في حياته الماجنة لما وجده فيه من استجابة لرغباته التي مهدت لها بالمجاهرة بين الشهوة واللذة في جميع مظاهرها.²⁴

وتتبع كل ذلك في شعره الذي كان يرى فيه انعكاساً نفسياً لما يعيشه أبو نواس، كما أنه انعكاس للحياة الاجتماعية التي كان لها بالغ الأثر في تلك النفسية التي بدورها كانت سبباً في عملية الإبداع الأدبية عند الشاعر؛ ومن هذا المنظور تكون رؤية النويبي لهذا الشعر رؤية اجتماعية بمرامي نفسية تحيل للقول بالانعكاس والمحاكاة.

تأثر النويبي بالمنهج الفرويدي حتى جعل ينتقي الشخصيات التي يخضعها للدراسة، كما أبان على قدرته في اختبار النظريات النفسية التي تعينه على تفسير بعض الدلالات في شعر الشاعر وعرضها، وهو ما يجعله يلصق بالنواصي عدة صفات لها دلالات نفسية كالمجاهرة بالمعاصي، وتقديسه للخمر، والتعويض النفسي بالأمومة، أو الشذوذ الجنسي، أو الجنون، وغيرها من الصفات التي تحيل على المرض ومساوئ الأخلاق، و"شعور أبي نواس نحو الخمر لم يقتصر على أنه أحبها وأجلها وعدّها شيئاً نفسياً شريفاً، بل قد وصل شعوره نحوها إلى درجة التقديس، أبو نواس قد عبد الخمر وعدّها إلهاً ... ونعني بالعبادة معناها الضيق المحدود بمعناها الديني، فنقرر أن الخمر أثارت في نفسه إحساسات الرهبة والخشوع، ونزعات التقرب والتقديس التي تصدر عن المتدين نحو إلهه.²⁵

كما أنه ربط بين جميع صفاته برابط نفسي لاشعوري تحكم فيه (الهو) ولم يترك له مجالاً للفصل بين حب المعبود، وحب الحبيبة، والتعويض الجنسي، وتعويض الأمومة. والشاعر أسرف حتى لم يتمكن من الفصل بين (الهو) و (الأنا العليا) بل كان الصراع على أشده و(أنا) الشاعر لا يحرك ساكناً، بل يزيد من إرضاء (الهو) حتى يفيض بكارة الكبت لديه بالقفز على كل محضور، ويجعل النشوة الجنسية تخرج من دائرة العلاقة بين الذكر والأنثى، و "تدخل في كثير من العلاقات التي كنا ننزهها عن الشعور الجنسي، فهي مثلاً تنشأ نشوًا باطنياً خفياً لا يدركه صاحبه إدراكاً واعياً؛ بين الأم ولدها، وبين البنت وأبيها".²⁶ وأشعاره في هذا كثيرة حيث يجمع في الخمر كل صفاته النفسية ومنها قوله:

فهي عروس خدرولكن *** ربيت في النعيم بعد النعيم

في ظلال محفوفة بظلال *** من كروم ومن عريش كروم

زرتها خاطباً؛ فزوجت بكراً *** ففضت الختام غير ملیم²⁷

وكثرة هذه المعاني في شعر النواصي جعلت النوبي يقر بصحة الدراسات النفسية الحديثة، وألغى من التحليل أن تكون تلك المعاني مجرد انزياحات لغوية ارتقى بها الشاعر ليعبر عن معان تختلج لا شعوره المضطرب، وتتحوّل من مكبوتات إلى استعارات شعرية يخفي فيها أبو نواس أحاسيسه ومشاعره التي يرفضها الأنا الأعلى. فالنوبي يرتقي بتحليلاته من مجرد دلالات احتمالية إلى استنتاجات يقينية وهو مارده زين الدين المختاري الذي رأى أن تحليل النوبي "لا يخلو من الإسراف والاعتساف".²⁸ ومن ذلك أنه جعل الخمرة تحل محل المرأة في نفس أبي نواس وليس في شعره فقط.

لقد غاص النوبي في لاشعور الشاعر، وانطلاقاً من قول فرويد: "أن اللاشعور هو الأساس العام للحياة النفسية. فاللاشعور هو المنطقة الأوسع التي تضم بين جوانبها منطقة الشعور الأضيق نطاقاً".²⁹ ذهب يتوسع في تفسير الشخصية من خلال الشعر فأبو نواس يحمل كبته الجنسي بعدة أوجه، ويظهر في شعره شذوذه الاجتماعي والنفسي من الناحية الجنسية فهو المتغزل بالمرأة وبالغلمان، وربط ذلك الشذوذ بمكونات الشاعر الفيزيولوجية من شكل ولون وحجم. فالنوبي حلل الشخصية من خلال الشعر الذي كان انعكاساً لحياة الشاعر النفسية والاجتماعية؛ مع ذلك كان يرجع لتفاصيل حياته المسجلة في كتب التاريخ والأدب.

ومما لاشك فيه أن الناقد "كان مخلصاً لمنهجه النفسي إذ توصل إلى أن للشذوذ الجنسي أثراً واضحاً في فن الشاعر ونفسيته، وشعر الشاعر لم يكن سوى وسيلة للوصول إلى تحليل شخصية الشاعر ونفسيته وعقده، وشذوذه، وبيان أثر هذه الحالات النفسية في فنه".³⁰

وبنفس المنهج سار في تقديم الصورة النفسية لشخصية ابن الرومي، انطلاقاً من شعره الذي تضمن جميع جوانب حياته حتى الجانب الفيزيولوجي منها فقد رأى أن "المؤثرات العظمى التي جعلته كما كان إنما كانت في أغلبها مؤثرات جسمانية. وما أحسبنا مخطئين إذا قلنا إن كل شيء في جسمه كان مضطرباً، جهازه العصبي، وجهازه الجنسي كذلك، وجهازه الغدي أيضاً، فلا غرو أن كان عقله أيضاً مختلاً".³¹ وهذا الاستنتاج العام لشخصية الشاعر ظهرت تفصيلاتها في شعره حيث قدم أدق التفاصيل عن نفسه وجسمه وحياته التي أخذ منها النوبي حالاته النفسية. يقول الشاعر:

دع اللوم إن اللوم عون النوائب *** ولا تتجاوز فيه حد المعاتب

ومن يلق ما لقيت في كل مجتنى *** من الشوك يزهد في الثمار الأطايب

أذاقتني الأسفار ماكره الغنى *** إلي وأغراني برفض المطالب

فأصبحت في الإثراء زاهدا *** وإن كنت في الإثراء أرغب راغب

حريصاً، جباناً، أشتهي ثم أنتهي *** بلحظي جناب الرزق لحظ المراقب³²

ومن خلال ما قدمه الشاعر من وصف لحالة جسمه وحياته ونفسيه وإقبالها وإدبارها على الحياة تمكن النوبي من اكتشاف حالة مرضية حين استقرأ شعر الشاعر، فهو مريض نفسياً بسبب حالته الصحية المعتلة التي ولد بها فكان أثرها فيه أبلغ.

إن ما قدمه النوبي في دراسته للشعر العربي القديم يعتبر بالفعل وثيقة نفسية، ودراسة حالة اعتمدت على علم النفس الفرويدي فكشفت عن بواطن نفسيات الشعراء، ودراساته تحمل إقراراً أن ذلك الشعر يمثل انعكاساً واضحاً لنفسيات الشعراء العرب القدامى إذا ما أسقطنا نتائجهم على الشعر العربي القديم عموماً؛ وهذا ما لا يمكن فعله فالنوبي وغالب النقاد العرب كانوا ينتقون الشعراء مع ما يتوافق والنظرية النفسية ذات النتائج المائعة.

5. العقاد واكتشاف النرجسية العربية:

يعتبر العقاد واحدا من رواد النقد الحديث، وقد عني بالشعر العربي القديم، وقدم لنا عدة تأويلات له من خلال المنهج النفسي الذي فضله على غيره من المناهج في معرفة الشخصية الفنية. ويرى أن "مدرسة النقد السيכולوجي أو النفساني أحق المدارس بالتفضيل في رأيه وذوقه، لأنها المدرسة التي تستغني بها عن غيرها ولا تفقد شيئا من جوهر الفن أو الفنان المنقود".³³ فهو ينطلق من ذوقه في تقديم المنهج النفسي، كما أنه لا يلتزم بقواعده إذ كثيرا ما يغلب عليه ذوقه في تفسير بعض القصائد ومعانيها، كما أنه لم يستغن به عن غيره فكثيرا ما تقترن دراساته النفسية بالجانب الاجتماعي والتاريخي مثله مثل باقي النقاد.

وبحث العقاد في النرجسية عند أبي نواس لفهم تمرده الإباحي في شعره، والعلاقة التي تجمع بين نفسيته والجنس والخمر خير دليل على وجود النرجسية عند أبي نواس، إذ كان "إباحيا متهتكا يقارف المنكرات ويعلمها ولا يحفل بمداراتها، وهذا يكفي للصدق في وصفه على حقيقته، ولكنه لا يغني شيئا إذا كان المقام مقام دراسة نفسية".³⁴ لأن الغوص في نفسية الشاعر واكتشاف جميع خباياها يحتاج وصفا دقيقا وشاملا، ولا يكون ذلك إلا من خلال التبصرة في أشعاره التي تفصح عن إباحيته في معاقرة المنكرات والمعاصي وشعره في هذا كثير منه قوله:

ألا سقني خمرا وقل لي هي الخمر *** ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى *** فلا خير في اللذات من دونها ستر³⁵

جعل العقاد نرجسية أبي نواس آفة كبرى تتفرع عنها أخرى صغرى وهي "شدوذ دقيق يؤدي إلى ضروب شتى من الشذوذ في غرائز الجنس وبواعث الأخلاق تميل بصاحبها إلى العلاقة الطبيعية بين الذكر والأنثى أو تميل إلى علاقة شاذة بين شخصين من جنس واحد، كما كان يحدث أحيانا من أبي نواس في غزله بالمدكر تارة، وبالمؤنث أخرى، وفي الجمع أحيانا بين ما يزعمه عشقا لأكثر من فتاة واحدة، وما يزعمه عشقا لأكثر من فتى واحد، ولا أصل في النهاية للعشيقين غير النرجسية في قرارها العميق".³⁶ ف شعر أبي نواس انعكاس لنرجسيته وما تحمله من اضطرابات، وهو ينقل في شعره حالات الكبت لا الأحداث، إذ لم يتمكن من تجسيد

مكبوتاته فعليا، ويصح أن نقول عليه أنه وصل إلى حالة التنفيس من خلال شعره فمكبوتاته بقيت في (الهو) عنده.

صنف العقاد نفسية الشاعر إلى شعبتين (الاشتفاء الذاتي، والتوثين الذاتي) وذكر أن "بينها فرق دقيق ولكنه غير حاسم؛ لأنه قد تناسب أعراض إحداهما إلى الأخرى، والاشتفاء الذاتي يغلب على الحالات الجسدية التي تقترن باختلال وظائف الجنس في صاحبها؛ إذ إن المصاب قد يشتهي بدنه لو أطل النظر إليه في المرأة كأنه بدن إنسان غريب عنه وتكون شهوة مبالغ فيها... والتوثين الذاتي يغلب على الحالات العاطفية والفكرية، فيتخذ المصاب به من نفسه وثنا يعبده ويعزه، ويشوب هذا التوثين حب كحب المرأة المعشوقة".³⁷ وبلغ الشذوذ بأبي نواس إلى درجة التلبس في الغلمان والجواري فهو القائل:

ويأبى ألثغ لاججته *** فقال في غنج وإخناث

لما رأى مني خلافي له *** كم لقي الناث من الناث³⁸

إن الحالات النفسية للشاعر اختلطت والتبست في شعره وهو ما جعل العقاد يردّها جميعاً إلى عقدة النرجسية وربطها ربطاً مباشراً بالجنس لأنه "ليس أقرب من مسارب الشعور الجنسي من الانتقال بتداعي الخواطر بين هذا التشبيه والتقريب وبين عادة التشخيص والتلبس. فهو في طبيعته النرجسية يسهل عليه أن يلبس ذاته لكلا الجنسين وأن يكون شاذاً في حالة ومساوقاً للفطرة في حالة، وما كان على الفطرة في الحاليتين".³⁹ وهكذا يعتمد العقاد على بعض الجوانب السيكلوجية المتعلقة بالشخصية دون إنتاجها الفني، كما أنه أقصى الجانب الطبيعى للشخصية فأبو نواس فارسي وقد جسد في شعره طبائع الشخصية الفارسية المتمردة المتلذذة للحياة، كما اعتمد في أحيان كثيرة على سيرة الشاعر لتدعيم آرائه خاصة في ما يتعلق بالنرجسية التي نفى عنها عز الدين إسماعيل تلك القدرة على الإبداع حيث أنه "لا يمكن تفسير هذه القدرة برغبة الفنان في كسب تلك النرجسية التعويضية التي يضمها له العمل الفني. فالرغبة شيء والقدرة شيء آخر".⁴⁰

كانت دراسات العقاد للشعر القديم وفق المنهج النفسي محاولات لرسم تلك الشخصيات وحياتها النفسية والاجتماعية والمؤثرات الداخلية والخارجية التي انعكست في شعرها، وهو ما نجده في دراسته لشخصية ابن الرومي وشعره حيث اعتبر دراسته تمثل "صورة

لحياته، وترجمة لها؛ ولأن تكون ترجمة ابن الرومي صورة خير من أن تكون قصة، لأن ترجمته لا تخرج لنا قصة واقعية أو خيالية، ولكننا إذا نظرنا إلى ديوانه وجدنا مرآة صادقة ووجدنا في المرأة صورة ناطقة لا نظير لها فيما نعلم.⁴¹ فشعر ابن الرومي يمثل حياته الاجتماعية والنفسية وفي كلام العقاد لفتة إلى اهتمامه بقضية التلقي النفسي ودوره في إنتاج دلالة النص وهو بنفسه تعرف على أخبار الشاعر وحياته الشخصية ومزاجه من خلال شعره إذ اكتشف إسرافه وتقصيه للأمور إلى حد أفسد عليه أمره. يقول:

إن يكن لي عندك نص *** ح فما عندي انتصاح

لا تلمني فالهوى في *** له جماح وطماح

ما على المفتون في ما *** غلب الصبر جناح

كل شيء غلب الصب *** رإليه فمباح⁴²

إن إسراف الشاعر وكثرة استقصائه للأشياء هو ما جعله مزاجيا متقلبا لايهدأ على صفة واحدة، وألصق به عدة حالات نفسية تتحول إلى عقد وأمراض تشكل تلك الشخصية التي تحمل من الصفات الفيزيائية ما يخولها لتكون أقرب إلى الأمراض النفسية. ولم يشكل على الشاعر أن ينقل كل ذلك في شعره حسب رؤية العقاد المتأثر بنظريات فرويد.

قدم العقاد صورة فوتوغرافية للشاعر تبدوا وكأنها رسمت بريشة فنان تشكيلي عكست ملامح الشخصية بدقة، ومادة العقاد في ذلك هي شعر الشاعر؛ وقدم بعض الصفات التي أخذها من شعره فقد كان "أبيض اللون مشرق الوجه صافيه... ويخالط وجهه شحوب في بعض الأحيان وتغير، وأنه كان ساهم النظرة باديا عليه وجوم وحيرة."⁴³ وتجلت هذه الصفة في قوله:

ياهل تعود سوائف الأزمان *** أم لا، فمصرف إلى السلوان؟

لبما أروح وللشبيه حبرة *** أرني العيون بفاحم فتان

وبمشرق صافي الأديم كأنما *** فيه اثتلاف من صفيح يمان⁴⁴

كان العقد دقيقا بعض الشيء في تقديم الصورة النفسية للشاعر إذ انطلق في رسم ملامحه وجسمه وحركاته ومأكله ومشربه من خلال ماورد عنه من أخبار ومن خلال شعره في أغلب الأحيان، وتلك الصورة مهدت للعقاد اكتشاف الصورة النفسية والعقلية وبدى العقد طبيبا نفسيا له دراية بالأمراض العصبية وأسبابها، والأمراض العقلية وحتى العضوية، حين تكلم عن شرهه في الأكل وحبه له والأنواع التي يحبها منه؛ وكيف أدى ذلك إلى مرضه في جسمه وأعصابه. ومثلت دراسات العقد النفسية رسما للشخصيات واستقصاء لحياتها النفسية والاجتماعية، والمؤثرات الداخلية والخارجية في تشكيلها؛ والتي انعكست في شعرها وكان عبارة عن قصة حياة ألفها الشعراء بأنفسهم.

6. الصورة السيكلوجية للشعر الجاهلي:

من النقاد الذين حاولوا التأسيس لدراسة نفسية وتقديم صورة سيكلوجية للشعر الجاهلي نجد (محمد خلف الله) الذي دعى إلى ضرورة هذا النوع من الدراسة لفهم الشعر العربي القديم كإبداع من جهة، ولفهم الشخصية العربية من جهة أخرى؛ وعلى الرغم من أنه حاول الاهتمام بالنص أكثر من منتجه إلا أنا نجده "في دراساته التطبيقية على بعض الشعراء كحسان بن ثابت، وأبي العتاهية لم يخرج عن المنحى الذي سلكه النقاد قبله، وظل يدور في فلك الشاعر لإبراز ملامح شخصيته، وهو ما تؤكد تساؤلاته المتكررة مثل: كيف كان حسان في هيأته؟ وكيف كانت مقومات شخصيته؟" ⁴⁵ ويعود هذا إلى عدم الإلمام بالمنهج النفسي وأن التأثير هو من قاده إلى محاولة خوض تجربة متسعة ما جعله يقع في فخ الاهتمام بالشخصية دون إنتاجها الشعري.

لقد حاول محمد خلف كمن سبقه من النقاد أن يكون له فضل السبق في تطبيق التحليل النفسي على الإبداع، وفهم النصوص الجاهلية من خلاله؛ إلا أن مذهبه في ذلك مال إلى دراسة الشخصية دون النص الأدبي وهو ما يقتل النص وحمولته الفنية واللغوية، فعلى الرغم من أهمية الشخصية في الإنتاج وانعكاس أحواله في إنتاجه، إلا أن الأدب كما يرى مندور "لا يمكن أن نجدده ونوجه ونحييه إلا بعناصره الأدبية البحتة، ومذهب الأستاذ خلف الله ومن يرى رأيه سينتهي بنا إلى قتل الأدب." ⁴⁶ وذلك لأن الدراسة النفسية فيما يبدوا تصرفنا عادة عن تذوق النصوص الأدبية وخاصة الشعر الجاهلي، حيث أننا نجد النقاد جُلهم يميل عن فهم النص إلى فهم منتجه، وهذا في حقيقة الأمر لا يجدي نفعا؛ فالنص الشعري الجاهلي يحمل

العديد من القضايا الفلسفية الوجودية والإنسانية، والتي لا يمكن فهمها وتداركها إلا بتحليل النص لابتحليل منتجه.

5. خاتمة:

قدم هذا البحث أهم الخطوات المنهجية التي اعتمدها النقاد العرب المحدثون في دراسة الشعر العربي القديم وفق منهج التحليل النفسي الذي تأثروا فيه بمدرسة فرويد وتلامذته، واستطاعوا من خلال ذلك تقديم دراسات للتراث الشعري العربي الذي كاد أن يدخل طي النسيان لولا أن هؤلاء النقاد تداركوه بالدراسة والتحليل من خلال عدة مناهج نقدية من بينها التحليل النفسي. وحاولنا تقديم تلخيص لما جاء في تلك الدراسات خاصة التي قدمها (طه حسين، والنويهي، والعقاد، ومحمد خلف) حيث أن دراساتهم كانت بمثابة التأسيس لمنهج نقدي عربي جديد متأثر بالمدرسة الغربية.

ومن خلال تطرقنا لما سبق خلصنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

إن الدراسات النفسية للشعر العربي قدمت لنا صورا شخصية للشعراء من خلال شعرهم وتعدتهم لترسم لنا بعض ملامح المجتمع النفسية، حيث كشفت عن العديد من الصفات الداخلية والخارجية للشعراء كالأهواء والغرائز والأمراض النفسية وحتى العضوية.

كما أنها أجلت الضبابية التي تركها المنهج النفسي الفرويدي في نفوس الدارسين العرب الذين تأثروا بالمنهج الغربي وبقوا يدورون في حلقاته التنظيرية دون خوض التجربة التطبيقية.

استطاع النقاد الذين قدموا دراساتهم التطبيقية حول الشعر العربي القديم أن يجددوا النص الشعري أولاً، وأن يؤسسوا لمنهج نقدي عربي يعتمد التحليل النفسي لسبر أغوار الشخصية الشاعرة.

منح النقاد العرب في دراسة الشخصية بين الإنتاج الفني والحياة الشخصية التي وجدوها مدونة كسيرة حياة في كتب الأدب والأخبار والمرويات التاريخية.

وجدنا أن النقاد العرب في تأسيسهم للتحليل النفسي لم يستطيعوا الفكاك من قبضة الدراسة الاجتماعية ف (يوسف خليف، والنوبي) أشاروا في دراساتهم إلى أنه يجب الانطلاق من الحياة الاجتماعية للكشف النفسي؛ أما (العقاد، وطه حسين) فرغم محاولتهم الاعتماد على استخلاص الخصائص النفسية دون الاعتماد على الحياة الاجتماعية، إلا أنهم لم يثبتوا على ذلك ولجأوا في الكثير من الأحيان لها.

إن المنهج النفسي العربي لم يكن ينهل كل أساساته من المنهج الغربي رغم تأثر النقاد به، وهذا يعود لطبيعة النص العربي وخصوصيته خاصة الشعر القديم. فلا يمكن إخضاع نص مفتوح لنظريات نفسية تغلقه عن الدلالة الاحتمالية التي تتشكل في لغته.

ولعل أهم ما استخلصناه من تلك الدراسات أن الشعر العربي القديم هو نص مفتوح إلى ما لا نهاية وأنه حمال للأوجه الدلالية التي لا يحصيها منهج واحد ولا يمكن أن نغلقه لمجرد دراسة أو دراستين، فلا يزال يحمل من الدلالات ما تعجز عن كشفه المناهج النقدية المختلفة، وهو نص مفتوح لدراسات أخرى وفق جميع المناهج النقدية.

ولعل أهم التوصيات التي خرج بها هذا البحث هي ضرورة التنقيب أولاً في المدونة النقدية الحديثة للتأسيس لمنهج نقدي عربي خالص من المؤثرات الغربية. ثم ضرورة إعادة محاولة الغوص في أعماق الخطاب الشعري العربي القديم لاستخراج درره.

• الهوامش:

¹ يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف: القاهرة، مصر، 1959، ص 12.

² المرجع نفسه، ص 13.

³ المرجع نفسه، ص 13.

⁴ المرجع نفسه، ص 34.

⁵ تأبط شرا، ديوان تأبط شرا، دار الغرب الإسلامي، د.ب، الإصدار الأول، 1404هـ/1984 م، ص 173.

⁶ يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص 30.

⁷ عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، د.ط، 1418هـ/1998 م، ص 70.

⁸ المرجع السابق، ص 319.

⁹ مصطفى سوييف، الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف: القاهرة، الإصدار الرابع، د.ت، ص 199.

¹⁰ المرجع نفسه، ص 121.

¹¹ طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 78.

- ¹² زهير بن أبي سلى، ديوان زهير بن أبي سلى، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الإصدار الأول، 1409هـ/1988م، ص 102.
- ¹³ المرجع السابق، ص 90.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص 111.
- ¹⁵ زهير بن أبي سلى، ديوان زهير بن أبي سلى، ص 89.
- ¹⁶ طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 11.
- ¹⁷ طه حسين، حديث الأربعاء، ص 189.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 28.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص 68.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 191.
- ²¹ محمد النوبي، الشعر الجاهلي: منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية: القاهرة، المجلد 2، د.ط، د.ت، ص 11.
- ²² سعيد حسون العنبيكي، الشعر الجاهلي: دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، دار دجلة: الأردن، الإصدار الأول، 2008، ص 231.
- ²³ محمد النوبي، نفسية أبي نواس، دار الفكر: بيروت، لبنان، الإصدار الثاني، د.ت، ص 9.
- ²⁴ عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء: الأردن، الإصدار الأول، 2009، ص 189.
- ²⁵ المرجع السابق، ص 25.
- ²⁶ المرجع نفسه، ص 45.
- ²⁷ الحسن بن هانئ أبو نواس، ديوان أبي نواس، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 175.
- ²⁸ زياد محمود مقداي، تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث، عالم الكتب الحديث: إربد، الإصدار الأول، 2012، ص 112.
- ²⁹ سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف: القاهرة، د.ط، د.ت، ص 594.
- ³⁰ زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، د.ط، 1998، ص 33.
- ³¹ محمد النوبي، ثقافة الناقد الأدبي، لجنة التأليف والترجمة: القاهرة، الإصدار الأول، 1949، ص 129.
- ³² ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الإصدار الثالث، المجلد 3، 1423هـ/2002م، ص 135.
- ³³ زياد محمود مقداي، تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث، ص 91.
- ³⁴ عباس محمود العقاد، أبو نواس، مؤسسة هنداوي: القاهرة، د.ط، د.ت، ص 23.
- ³⁵ الحسن بن هانئ أبو نواس، ديوان أبي نواس، ص 28.
- ³⁶ المرجع السابق، ص 26.
- ³⁷ المرجع نفسه، ص 29.
- ³⁸ الحسن بن هانئ أبو نواس، ديوان أبي نواس، ص 25.
- ³⁹ عباس محمود العقاد، أبو نواس، ص 33.

- ⁴⁰ عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب: القاهرة، الإصدار الرابع، د.ت، ص 28.
- ⁴¹ عباس محمود العقاد، ابن الرومي حياته من شعره، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 7.
- ⁴² ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، ص 347.
- ⁴³ عباس محمود العقاد، ابن الرومي حياته من شعره، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 87.
- ⁴⁴ ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، ص 234.
- ⁴⁵ زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص 50.
- ⁴⁶ محمد مندور، في الميزان الجديد، مؤسسة هنداوي: المملكة المتحدة، د.ط، د.م، 2020، ص 142.

● قائمة المصادر والمراجع:

1. يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف: القاهرة، مصر، 1959، ص 12.
2. تأبط شرا، ديوان تأبط شرا، دار الغرب الإسلامي، د.ب، الإصدار الأول، 1404هـ/1984م، ص 173.
3. عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، د.ط، 1418هـ/1998م، ص 70.
4. مصطفى سوييف، الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف: القاهرة، الإصدار الرابع، د.ت، ص 199.
- طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 78.
5. زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الإصدار الأول، 1409هـ/1988م، ص 102.
6. طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 11.
7. محمد النوبي، الشعر الجاهلي: منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية: القاهرة، المجلد 2، د.ط، د.ت، ص 11.
8. سعيد حسون العنبيكي، الشعر الجاهلي: دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، دار دجلة: الأردن، الإصدار الأول، 2008، ص 231.
9. محمد النوبي، نفسية أبي نواس، دار الفكر: بيروت، لبنان، الإصدار الثاني، د.ت، ص 9.
10. عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء: الأردن، الإصدار الأول، 2009، ص 189.
11. الحسن بن هانئ أبو نواس، ديوان أبي نواس، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 175.
12. زياد محمود مقدادي، تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث، عالم الكتب الحديث: إربد، الإصدار الأول، 2012، ص 112.
13. سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف: القاهرة، د.ط، د.ت، ص 594.
14. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، د.ط، 1998، ص 33.
15. محمد النوبي، ثقافة الناقد الأدبي، لجنة التأليف والترجمة: القاهرة، الإصدار الأول، 1949، ص 129.

16. ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الإصدار الثالث، المجلد 3، 1423هـ/2002م، ص135.
17. عباس محمود العقاد، أبو نواس، مؤسسة هنداوي: القاهرة، د.ط، د.ت، ص23.
18. عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب: القاهرة، الإصدار الرابع، د.ت، ص28.
19. عباس محمود العقاد، ابن الرومي حياته من شعره، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص7.
20. عباس محمود العقاد، ابن الرومي حياته من شعره، مؤسسة هنداوي: القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص87.
21. محمد مندور، في الميزان الجديد، مؤسسة هنداوي: المملكة المتحدة، د.ط، د.م، 2020، ص142.